

التعليق على سورة الملك (2) ليلة 81-2-9341هـ | أ.د. عمر المقبل |

عمر المقبل

يجوز للانسان ان يتعجل في اليوم وهذا الحديث الذي ذكره المصنف رحمه ومنها ايضا خاتمة بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين. اما - [00:00:00](#)

اما بعد فهذه ليلة الثلاثاء الثامن عشر من شهر صفر من عام تسعة وثلاثين واربعمئة والف من هجرة النبي صلى الله عليه وسلم. نستكمل فيها ما ابتدأناه من تفسير سورة الملك وقف الحديث بنا السلام عند قول الله تبارك وتعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح وجعلنا - [00:00:24](#)

رجوما للشياطين واعتدنا لهم عذاب السعير. وهذه الاية جاءت كما هو معلوم بعد اه تمدح الله تبارك وتعالى باتقان خلقه لهذه السماء وتحدي كل احد بان يوجد فيها خللا او عيبا. ثم فجاءت هذه الاية - [00:00:44](#)

لتبين الحكم او بعضا من الحكم التي خلقت لاجلها السماء. فقال الله ولقد اه زينا السماء الدنيا الاية وهذه ولقد اللام كما يقول اهل اللغة موطنه للقسم وقد تكون هنا وقد هنا للتوكيد - [00:01:04](#)

زينا السماء الدنيا والسماء الدنيا هي التي فوقنا مباشرة ويراهنا ويراهنا الناس وهي السماء الاولى من السماوات السبع باعتبار تطابقها. انتبه اه ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح والمصابيح كما هو معلوم جمع مصباح. والمراد به هنا النجوم التي زين الله تعالى بها هذه - [00:01:24](#)

السماء ونلاحظ ها هنا ان الله عز وجل زين قال في هذه الاية بمصابيح فجعلها او فجاءت هنا منكرا ولم يقل بالمصابيح تفخيما لشأنها ولكونها زينة ظاهرة عظيمة في ظلام الليل فضوؤها يبدد - [00:01:54](#)

الظلام وهذا يظهر لمن كان في اه خارج المدن بعيدا عن الانوار التي اه قد تحول بين رؤية النجوم في هذه السماء ثم بين الله الحكمة من خلقها فقال وجعلناها رجوما للشياطين. وهذا احد الاسباب - [00:02:14](#)

الاول انها زينة. والثاني انها رجوم. يعني ترجم بها شياطين الجن. الذين يحاولون استراق السمع كما ذكر الله سبحانه وتعالى عنهم في سورة الجن وانا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا وشهبا - [00:02:34](#)

وقال الله عز وجل في سورة الصافات الا من استرق السمع فاتبعه شهاب ثاقب. فالله سبحانه وتعالى بين في هذه اية الحكمة الثانية من خلق هذه النجوم وهي انها ترجم بها الشياطين. وبين ايضا مآل هؤلاء الشياطين الذين يسترقون - [00:02:54](#)

السمع فقال واعتدنا لهم عذاب السعير. السعير اي المسعرة. فهي والعياذ بالله موقدة. اه يشوي لهما اه من من يدخلها من يدخلها والعياذ بالله. فهي سعير وهي مسعرة ايضا وفي هذا وفي هذه الآية الكريمة لم احتمال ان يكون ايضا من يعني - [00:03:14](#)

لأنها اشارت الى الحكمة الثالثة التي صرحت بها اية النحل. وهي انها يهتدى بها. وهذه الاية وان لم تصرح بحكمة الاهتداء لكنها اشارت اليها كيف؟ كونها مصابيح ترى مضيئة فان هذا دليل على انها علامة يهتدى بها - [00:03:44](#)

ولتوضيح المعنى تصور انك تسير في صحراء مظلمة جدا ثم في الطريق آآ او من بعيد ترى امام مصباحا او انك طلبت من شخص تريد ان تذهب اليه وتقول له ضع لي علامة قال سأضع لك ايش؟ مصباحا. تراه بعد كيلو كيلوين - [00:04:04](#)

ثلاثة اربعة فهذا المصباح المضيء ليس غرضه هنا ايش؟ الاضاءة فقط وانما غرضه الاضاءة وان يكون علامة تهتدي بها على هذا يمكن

ان يقال ان اية سورة الملك اشارت الى الحكم الثلاث. والا فان اية النحل صرحت تصريحاً - [00:04:24](#)

واضحا بالحكمة الثالثة وهي قوله تبارك وتعالى وعلامات وبالنجم هم هم يهتدون. وهذا ايضا يدل كلنا على شيء من اثار رحمة الله تبارك وتعالى بالخلق. حيث جعل لهم هذه النجوم لهذه المقاصد كلها. وحيث بين الله - [00:04:44](#)

تعالى لنا هذه المنافع فان هذا يقتضي منا شكر الله عز وجل عليها. وفي هذا ايضا من الفوائد آ التي تستفاد من هذه الاية ان الشياطين مكلفون. كيف مكلفون؟ يعني يحاسبون. ولولا انهم مكلفون لم يعاقبوا ولم يعذبوا - [00:05:04](#)

ولم جازوا على اه كفرهم بالله تبارك وتعالى. وفيها ايضا دلالة على ان النار موجودة الان. وهذا ادلته متظافرة. قال الله عز وجل النار في شأن ال فرعون النار يعرضون عليها غدوا وعشيا ويوم تقوم الساعة ادخلوا ال فرعون اشد العذاب - [00:05:24](#)

وفي هذه الاية ايضا دلالة او تنبيه على عظمة خلق الله على عظمة الله عز وجل. وخذا فائدة اي مخلوق تستعظمه فهو دال على عظمة من خلقه. دائما المؤمن العاقل الذي قلبه حي الله يجعلنا وياكم من - [00:05:44](#)

هؤلاء دائما اذا نظر الى الايات الكونية اسمعوا يا ابنائي ويا شباب اذا نظر الايات الكونية السماء العظيمة الشمس القمر اعجبه شيء من ذلك دله ذلك مباشر على ماذا؟ على صنع الله الذي اتقن كل شيء. ودله ذلك على ماذا؟ على تعظيم الله والحد من - [00:06:04](#)

معصيته وحبه والسعي في التقرب اليه بالطاعة. فهذه من اعظم بركات التأمل في آيات الله عز وجل الكونية ولهذا يقول الله تعالى في خواتيم سورة ال عمران ويتفكر الذين يذكرون الله قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتذكرون ايش؟ في خلق - [00:06:24](#)

السموات والارض ثم هذا التفكير يدلهم على ماذا؟ على ذكره جل وعلا وتعظيمه ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانه فقنا عذاب النار ولهذا يا ابنائي ويا اخواني احرصوا دوما على عبادة التفكير. فانها من الاسباب الثلاث العظمى لزيادة الايمان - [00:06:44](#)

فان زيادة الايمان تكون بثلاثة امور. اولها فعل الطاعات والثاني ترك المحرمات. والثالث فكر في آيات الله الكونية السماء الارض الشمس القمر والتدبر لآياته الشرعية وهي كتابه الكريم جل وعلا - [00:07:04](#)

الا وتبارك وتقدس. ثم قال الله عز وجل وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. فلما ذكر سبحانه ما اعد للشياطين شياطين الجن ذكر الله عز وجل ما اعد للشياطين الانس الذين كفروا به تبارك وتعالى فقال وللذين كفروا - [00:07:24](#)

بربهم عذاب جهنم وبئس المصير. وفي قوله عز وجل وللذين كفروا بربهم ملحظ بلاغي وهو ما يسمى في علم البلاغة بالقصر اي الحصر كانه يدل على ان هؤلاء استحقوا العذاب اي الكفار - [00:07:44](#)

حق عذاب النار لثلاثة اسباب. اولها كون النار مخلوقة والامر الثاني انهم اه انه ان دخولهم النار والعياذ بالله وعيد وحق لا يمكن ان يتخلف. والامر الثالث انهم والعياذ بالله مخلصون فيها. فقال الله عز وجل - [00:08:04](#)

وللذين كفروا بربهم عذاب جهنم. وفي هذا ايضا في هذه الاية ما يدل على ان الكفر اعظم اسباب النار والخلود فيها اجارنا الله واياكم من ذلك. وفي هذا ايضا حينما يذكر الله عز وجل الوصف هذا وهو الكفر ثم يذكر انه - [00:08:24](#)

والسبب دخول النار ليعلم العباد يقينا ان الله لا يظلم احدا. وانه سبحانه وتعالى اذا عذب فهو يعذب بعدله. واذا اعطى بفضل ما للعباد عليه حق واجب. كلا ولا سعي لديه ضائع ان عذبوا فبعده. او نعموا فبفضله وهو الكريم - [00:08:44](#)

سبحانه وبحمده وفي هذا ايضا من من الفوائد ان الله سبحانه وتعالى هنا حينما يذكرنا بان عاقبة هؤلاء آ النار وانه سبحانه وتعالى لا يتخلف في حق هؤلاء اثر من اثار ربوبيته عز وجل وكمال ملكه وقدرته فان الله سبحانه وتعالى قال في اول السورة - [00:09:04](#)

تبارك الذي بيده ايش؟ الملك وهو على كل شيء قدير. فهو اذا عذب لا يسأله احد. ولا يعذب عذابه احد عز وجل واذا عذب لا يعذب الا لسبب. ولا يظلم ربك احدا. ولهذا جاء اللفظ هنا بقوله عز وجل وللذين كفروا بربهم. اشارة - [00:09:34](#)

الى كمال ربوبيته سبحانه وتعالى. فالخلق كلهم مربوبون له جل وعلا. حتى النار التي يعذب بها هؤلاء الكفار هي مربوبة لله سبحانه وتعالى. ولهذا قال الله سبحانه وتعالى بعدها مبينا كون هذه النار مربوبة ومخلوقة له عز وجل وانها تتمثل لامره - [00:09:54](#)

اذا القوا فيها اي في هذه النار ايش؟ سمعوا سمعوا لها شهيقا وهي تفور والعياذ بالله. سمعوا لها صوتا فظيحا منكرا منكرا. وليس هذا هو الموضع الوحيد الذي ذكر الله سبحانه وتعالى آ فيه حنق - [00:10:14](#)

على من عصت ربه على من عصت الله سبحانه وتعالى. ففي سورة الفرقان يقول الله عز وجل اذا رأتهم من مكان بعيد سمعوا لها تغيظا وزفيرا. قال ابن عباس يسمعون صوتها من مائة عام. نسأل الله العافية والسلامة. ثم لا - [00:10:34](#)

هنا ملحظا لطيفا بديعا وهو ان الله سبحانه وتعالى قال في هذه في هذا في بيان هذا المشهد واذا القوا فهم عيانا بالله لا يدخلون النار اه دخولا عاديا بل يطرحون - [00:10:54](#)

فيها طرحا مؤذنا بايش؟ بالاهانة والخزي. وانت الان اذا رأيت الانسان اراد ان يعبر عن زهده في شيء ماذا يصنع ها ايش يسوي؟ يرمي هذا كذا مثلا ها ما يريد المسواك خربان او ما يريد شيء زعلان ويرميه. هات المسواك. انا - [00:11:14](#)

ابيك تنتبه ما تنشغل بالجوال. زين؟ طيب. فانت اذا اردت ان تعبر عن زهدك في شيء ماذا تصنع؟ تلقيه. هؤلاء والعياذ بالله يجمع الله الله عليهم العذابين. النفسي والجسدي. واليوم في حياتنا الدنيا تجد الشاب مثلا او الولد يقول لوالده يا والد - [00:11:34](#)

اذا اردت ان تؤذني او تعاتبني لا تعاتبني قدام الناس. ليش؟ لان العتاب قدام الناس اشد على النفس. واضح حتى لو بكلمة يسيرة يقول اذا صرت لحالي ان بغيت ايش اضربه لكن لا لا توبخني امام الناس لانه يرى ان هذا اهانة - [00:11:54](#)

وانا بنفسي اكثر من الظرب على الجسد. فما ظنك عيانا بالله بمن جمع عليهم ايش؟ العذاب الحسي والعذاب المعنوي نسأل الله العافية والسلامة. ثم قال الله عز وجل سمعوا لها شهيقا وهي تفور والعياذ بالله. تفور - [00:12:14](#)

تغلي كما قال بعض السلف غليان الماء في القدر. غليان الماء في القدر او غليان الحبة في القدر. ارايتم حبة الفشار الصغيرة التي توضع حبة الذرة كيف تتقلب؟ هكذا والعياذ بالله يعني للتقريب والا الامر افزع واعظم من ان يتصور - [00:12:34](#)

وهي تفور تكاد تميز من الغيظ يعني تكاد تتقطع وينفصل بعضها عن بعض من ماذا؟ من غيظ من غيظ هذه النار على من؟ على من عصى الله عز وجل. لنعد لما ذكرناه قبل قليل يا اخوة في قوله عز وجل وللذين كفروا بربهم - [00:12:54](#)

هذه النار مربوبة لله. غضبت بغضب الله عز وجل. وعذبت هؤلاء وحصل منها هذا الغيظ والصوت المنكر كله غضبا لله عز وجل. ولانها مرغوبة له تبارك وتعالى. وتقدس. كلما القي فيها فوج - [00:13:14](#)

فوج جماعة من الكفار سألهم خزنتها الذين وكلوا بها وعلى رأسهم من؟ مالك. الذين يناديه الكفر يوم القيامة ونادوا يا مالك ليقتضي علينا ربك. قال الله تعالى سألهم خزنتها. اللي يسمون الزبانية - [00:13:34](#)

الم يأتكم نذير؟ الم يأتكم رسل؟ كما قال الله عز وجل؟ الم يأتكم رسل منكم يقصون عليكم؟ يتلون عليكم اياتي وينذرونكم لقاء يومكم هذا مباشرة ما يتلكؤون ولا ثانية. قالوا بلى. بلى. لماذا؟ لانه حاولوا في اول - [00:13:54](#)

امر ان يكذبوا. حاولوا ان يكتموا ما نفعهم. اذا ماذا يفعلون؟ لا بد من الصدق لعلمهم ايش؟ ان ينجوا ولكن ايات. قالوا بلى قد جاءنا نذير نذير لكن ما الذي حصل منهم؟ فكذبنا والعياذ بالله فكذبنا هل اكتفوا - [00:14:14](#)

لا بل جحدوا وقلنا ما نزل الله من شيء ان انتم الا في ضلال الا في ضلال كبير الا في ضلال كبير. وفي هاتين الايتين من الفوائد ايها الاخوة والابناء الكرام - [00:14:34](#)

ان الكفار والعياذ بالله يدخلون النار على هذه الصفة. كما بين الله تعالى في اكثر من موضع. وفيه ايضا ان النار والعياذ بالله تتشوف وتتطلع وتترقب دخول هؤلاء العصاة والمجرمين لتنتقم منهم غضبا لله عز وجل - [00:14:54](#)

الذي عصوه سبحانه وبحمده. وايضا لا وصف اعظم من هذا الوصف. للدلالة على شدة هذا العذاب. نسأل الله العافية والسلامة وحينما نسمع ايها الاخوة والاخوات هذا الوصف من الله عز وجل لعذابه. هذا ينبغي ان يورثنا خوفا. وان يورثنا انزعاجا وقلقا - [00:15:14](#)

من معصية الله عز وجل صحيح ان هذا العذاب وصف لما يحصل للكفار لكن كل من عصى الله عز وجل فله نصيب من العذاب بقدر معصيته الا ان يتجاوز الله عنه. لكن من منا ايها الاخوة معه ظمان من الله انه داخل تحت المشيئة بعينه - [00:15:34](#)

هو فلان ابن فلان داخل تحت المشيئة. ما احد منا معه ظمان. ولهذا لما عظم علم السلف صالح ومن سار على دربهم الى يومنا هذا. لما عظم علمهم بالله كان خوفهم من الله سبحانه وتعالى اعظم. انظر كيف قال الله سبحانه وتعالى - [00:15:54](#)

انما يخشى الله من عباده العلماء. وقال الله عن ملائكته الغلاظ الشداد الذين لا يعصون الله ما امرهم. قال الله عز وجل يخافون ربهم

من فوقهم ويفعلون ما يؤمرون وغير ذلك من الايات التي فيها هذا الوصف المهيّب للملائكة ومع ذلك هم اعظم طاعة والانبياء كذلك -

[00:16:14](#)

ومن سار على دربهم من ورثتهم من العلماء جعلنا الله واياكم من السائرين على دربهم. ومن الفوائد ايضا في هذا في هذه الايات

الكريمة التي ذكرناها قبل قليل آآ ان كل من دخل النار فقد قامت عليه الحزن - [00:16:34](#)

كيف هذا؟ المعنى انه لا يمكن احد يدخل النار الا وقد قامت عليه الحجة. يعني انه قد جاءه نذير من الله عز وجل لان الله سبحانه

وتعالى لما ذكر عذاب الكفار وسؤال الخزنة اعترفوا. والله تعالى يقول وما كنا معذبين ها حتى - [00:16:54](#)

ان ابعث رسولا. وقال الله عز وجل الا يكون للناس على الله حجة حجة بعد الرسل. وفي اه هذه الاية ايضا ان اعظم منقذ من عذاب

الله عز وجل اتباع ما انزل الله سبحانه وتعالى لانهم قالوا هنا وقلنا ما نزل الله من شيء. فلما تمت الحجة بنزول - [00:17:14](#)

زول الوحي صارت النجاة فيه. وفيه ايضا وانتبهوا لهذا ايها الاخوة والابناء الكرام. ان اعداء الرسل دوما صفون دعوات الحق باقبح

الاوصاف. معقول الذي يأتي به محمد عليه الصلاة والسلام ويأتي به نوح وموسى وابراهيم وعيسى - [00:17:34](#)

وغيره من الانبياء يوصف بانه ضلال وكبير. فهذا يدل على ان اعداء الحق انتبهوا الصوت. ان اعداء الحق يعني لا يبالون ان يصفوا

الدعوات التي نزلت من السماء ما هي باجتهادات فردية ايها الاخوة ما هي برأي فقهي قابل للصواب الخطأ لا - [00:17:54](#)

الحق الصراح الذي ينزل من السماء لا يبالون بان يصفوه بانه ضلال وكبير والعياذ بالله. لتعلم ان الخذلان وان الخسران لا حد له نسأل

الله العافية والسلامة. وهذا دليله قوله عز وجل هنا عنهم وقلنا ما نزل الله من شيء انتم الا في ضلال كبير. ثم قال الله وقالوا لو كنت -

[00:18:14](#)

نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب السعير. لو لو كنا نسمع او نعقل ما كنا في اصحاب والمعنى هنا لو كنا نسمع ايش؟ ليس

المعنى انهم آآ بكم او صم لا يسمعون يعني آآ طرشان لا وانما - [00:18:34](#)

قصدهم اننا لو كنا نسمع سماعا ننتفع به نعم ونعقل ما يتلوه او يقوله رسل ما دخلنا النار. وهذا يوضحه لك قول الله تعالى في سورة

الانفال. قال الله سبحانه وتعالى يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله - [00:18:54](#)

الله ورسوله. ولا تولوا عنه وانتم تسمعون. انظروا يا ابنائي واخواني لفظة السمع وردت خمس مرات في سياق واحد. ويختلف ايش

معناها؟ كيف؟ تأمل معي. يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله ورسوله ولا تولوا عنه وانتم تسمعون - [00:19:14](#)

اتكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون هل هذا تناقض؟ لا سمعوا السماع الذي يشترك فيه الحيوان والانسان خيرا لكنهم لا

يسمعون سماعا ايش؟ ينتفعون به يهتدون به ينقادون به. ولهذا قال الله بعدها مباشرة - [00:19:34](#)

ان شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون. قال مجاهد وغيره في هذه الاية يسمع كالبهيمة ها اه اه هكذا يسمع لكن لا يفقه

شيئا. ولا يهديه هذا السماع الى العمل. نسأل الله العافية والسلامة. ولهذا المشركون او الكفار هنا قالوا لو كنا نسمع - [00:19:54](#)

سماع من يطلب الهداية. سماع من يطلب النجاة. سماع من يطلب الحق. ونعقل ما يقوله هؤلاء عقل رشد لكننا من اهل الجنة ولم نكن

من اهل السعير. ولهذا انظر الى الفرق بين جواب هؤلاء وبين ما مدح الله به سماع الجن اول ما - [00:20:14](#)

القرآن من النبي صلى الله عليه وسلم ايش قالوا؟ قل اوحى اليها انه استمع نفر من الجن فقالوا انا سمعنا قرآنا عجيب يهدي الى

الرشد فامنا به ولن نشرك ربنا احدا. الى اخر الايات. وقال الله تعالى واذ صرفنا اليك نفرا من الجن - [00:20:34](#)

يستمعون ولم يقل يسمعون. لان الاستماع فيه مزيد وايش؟ اهتمام وحرص. بخلاف السماع الذي قد يشترك فيه المقبل والمدبر

والغافل واللهي. والحيوان والانسان لا يستمعون القرآن. فلما حضروه قالوا انصتوا. فالاذن - [00:20:54](#)

احد طرائق الوصول الى القلب. فلما قضي ما قال الله ذهبوا وانما قال ولوا الى قومهم منذرين. الله اكبر مباشر وسريع وحمل لرسالة

الدعوة بمجرد اول مجلس قرآني. سمعوه من النبي صلى الله عليه وسلم. فالمقصود ان هؤلاء لو كانوا يملكون - [00:21:14](#)

سمعا ينتفعون به او عقلا يفهمون به لما دخلوا النار. وبه تعلم وهذه من الفوائد ان اي عقل لا يدل كل صاحبه على الله ولا يقوده الى

الجنة فهو اضل من الحيوانات ولو كان معه شهادة اعلى شهادة عالمية في - [00:21:34](#)

علم الذرة او في الفيزيا او في العلوم الكونية او الفضائية. هؤلاء حرموا من نور الله عز وجل. ومن لم يجعل الله له نورا فما له من نور. ولهذا دوما اخي الكريم اختي الكريمة سل الله دوما ان يجعل لك من نور الله اوفر الحظ والنصيب. وان يجعل لك - [00:21:54](#) سمعا وعقلا تهتدي به وتنتفع به ليقودك الى الجنة. فان الانسان اذا لم يسخر هذه الجوارح لتقود او الى الجنة كانت وبالا عليه. ثم قال الله تبارك وتعالى بعد آآ بعد هذه الاية نعم. وقبل ان انتقل للاية اللي بعدها ايضا - [00:22:14](#) اقول من الفوائد التي دلت عليها هذه الاية الكريمة ان نار الآخرة لا تتعطل معها الجوارح بخلاف نار الدنيا الان اذا دخل واحد عافانا الله واياكم ابتلي بحرق وبقي في النار يموت تتعطل كل الجوارح لكن في النار - [00:22:34](#) وهذا من اثار قدرة الله عز وجل. تبقى الجوارح. تتعذب الابصار وتتعذب الاسماء وتتعذب الارجل والايدي والافخاذ والجنود كلها تتعذب كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها ليزوقوا العذاب. قال الله عز وجل لا يذوقون - [00:22:54](#) فيها الموت ان الموت اه يقول الله سبحانه وتعالى ونادوا يا امالك ليقتضي علينا ربك قال انكم ماكثون. الى غير ذلك من الايات وهذه من اللفات الجميلة في هذه الاية. وفي هذا ايضا ان الاعتراف في الدار الآخرة لا ينفع صاحبه. وفي ايضا ان الدالة - [00:23:14](#) لا تخرج عنها هذين النوعين. عموم الدالة التي تقوم بها الحجة على الخلق لا تخرج عن هذين النوعين. ادلة سمعية وادلة عقلية لقولهم ها وقالوا لو كنا نسمع او نعقل نسمع الوحي. والعقلية فيما اعطى الله الانسان من العقل ليتفكر في هذا الكون. رب يخلق - [00:23:34](#) هذا الكون بهذه الدقة وبهذه القوة وبهذا الاتقان. يعبد معه حجر او شجر. هذا والله ضلال مبين في العقل يعني لو لو قدرنا انه لم تأتي الرسل بهذه التفاصيل لكفى الانسان ايش؟ ان يرى ما في هذا الكون - [00:23:54](#) به على ان خالقه هو المستحق للعبادة. ولهذا قال النبي عليه الصلاة والسلام في حديث ابي هريرة في الصحيحين ما من مولود الا ويولد على الفطرة يولد على الفطرة يعرف ان ربه هو الله وانه آآ يعني يعبدوه بالتوحيد فطرة لكن من الذي يحرف هذه العقائد؟ هم الوالدان - [00:24:14](#) نسأل الله العافية والسلامة يهودية نصرانية او المجوسية ولم يقل يمسلमानه لانه اصلا يولد على الاسلام. الذي هو الدين العام الذي بعث الله به الرسل عليهم الصلاة والسلام. ثم قال الله عز وجل ان الذين يخشون ربهم بالغيب لهم مغفرة واجر كبير - [00:24:34](#) يخشون ربهم. الخشية هي الخوف المقرون بالعلم. والخوف المقرون بالعلم بخلاف الخوف فانه ناتج عن ضعف الخائف وقوة المخوف. ضعف الخائف وقوة المخوف هذا يخاف الانسان من الاسد ومن الحية ومن العقرب. لكن لا يقال يخشى بالمعنى اللغوي الدقيق. ولهذا لما قال الله سبحانه وتعالى مبينا - [00:24:54](#) حال العلماء مع الله عز وجل ذكر ايش؟ لفظ الخشية. انما يخشى الله من عباده العلماء ولم يقل انما يخاف الله. ويمكن بعض حفاظ القرآن يقولون لي يا ابو عبد الله ماذا تجيب عن قول الله تعالى في سورة النحل؟ عن الملائكة - [00:25:24](#) يخافون ربهم من فوقهم ولم يقل ايش؟ يخشون ربهم والجواب عن ذلك انه لما كثر وصف في القرآن الكريم بالواوصاف العظيمة التي تدل على قوة ما اتاهم الله. وعظيم ما اعطاهم الله سبحانه وتعالى من صفات القوة - [00:25:44](#) كان ذكر الخوف في هذا المقام انسب. ليبين ماذا؟ ضعفهم امام قوة الله عز وجل. ولان انهم ايضا يختلفون عن العلماء من جهة انهم لا يعصون الله ما امرهم. ويفعلون ما يؤمرون. بينما العلماء بحكم بشريتهم - [00:26:04](#) قد يقع منهم ماذا؟ معصية. يقع منهم معصية. ولكن لم يذكر الله سبحانه وتعالى هذا عنهم. ولهذا في تجد في خاتمة الاسرة ايضا قال الله سبحانه وتعالى ان الذين اتوا العلم من قبله اذا يتلى عليهم يخضون للاذقان سجدا ويقولون سبحان ربنا ان كان وعد ربنا لمفعولا ويخرون للاذقان - [00:26:24](#) ها سجد ويأخرون اذقان يبكون ويزيدهم ايش؟ خشوعا. ولم يقل خوفا. مع ان الخوف في سياق ما قد يراد بها هذا المعنى. لكن من حيث التفريق العام فالخشية كما قال ابن القيم وغيره خوف مقرون بعلم. وقد يضاف اليه ايضا مقرون بمحبة - [00:26:44](#) يعني يختلج في نفس الخاشي خوف وحب لله عز وجل. وايضا يختلط معه العلم بخلاف الخوف المحض فهذا قد يقع من الحيوان وقد يقع من الشرطي مثلا والسلطان الجائر وغير ذلك - [00:27:04](#)

لكن الخشية معناها اشرف واعلى. قال الله ان الذين يخشون ربهم بالغيب. والخشية هنا في الغيب فسرّها العلماء بمعنيين المعنى اذا تذكروا ما اعدّه الله تعالى من المغيبات من نعيم الجنة رؤية الله سبحانه وتعالى وغير ذلك - [00:27:24](#)

من النعيم تذكروا هذا فزادهم ايش؟ خشية وبعدا عن المحرمات. والمعنى الثاني وهذا هو الذي يظهر انه اقرب ان فهم اذا خلوا بمحارم الله عز وجل امتنعوا منها ولم ينتهكوها. وهذا من معاني الغيب كما اشار الى ذلك ابن عطية وغيره - [00:27:44](#)

ومن المفسرين ما هي ثمرة خشية الله في الغيب ايها الاخوة؟ لهم مغفرة واجر كبير. فالله تعالى يتجاوز عن ذنوبهم قال الله ولمن خاف مقام ربه ايش؟ جنتان وليست جنة واحدة. جنتان والثانية اجر كبير - [00:28:04](#)

وربك الكبير اذا وصف اجره وثوابه بانه كبير فلا يمكن لعقل ان يحيط بهذا الثواب ولا بكبره ولا بعظمته يكفي ان يصفه بانه اجر كبير الرب الكبير جل وعلا وتقدس وتبارك. لهم مغفرة واجر واجر كبير - [00:28:24](#)

وهذه اه يعني هذه الاية الكريمة حق على كل مسلم وعلى كل طالب علم بالذات ان يتوقف عندها كثيرا وان يعلم ان اعظم ثمرة للعلم والايمان هي خشية الله عز وجل. لان الله سبحانه وتعالى جعل اهل الخشية في مقابل اهل الكفر - [00:28:44](#)

فلما ذكر اهل الكفر وعذابهم ذكر في مقابلهم من؟ اهل الخشية. وعلى رأسهم اهل العلم ويقدر ما عند الانسان من علم يورثه الخشية فقد فاز فوزه العظيمة. ولهذا كان ابن مسعود وغيره من السلف يقولون انما العلم الخشية. ولو وجدنا واحد قد يصنف بين قوسين بانه عامي. لكنه يخشى الله - [00:29:04](#)

فليبشر فقد نال شيئا من ميراث ماذا؟ من ميراث النبوة. لانه اذا كان يخشى الله وان قل علمه فهنيئا له. وان كان عنده علم كثير لكنه لا اخشى الله في الخلوات ايش ثمرة العلم؟ بل هذا والعياذ بالله يستزيد من حجج الله عليه. وفي قوله ان الذين يخشون ربهم ثم ذكر بان لهم اجرا كبيرا - [00:29:24](#)

اخيرا دل على ان الخشية آآ من اعظم اسباب حيازة الاجر حيازة الاجر الكبير من الرب الكبير تبارك وتعالى ثم قال الله سبحانه وتعالى ونختم بهذه الاية واسروا قولكم او اجهروا به انه عليم بذات الصدور. الا يعلم من خلق - [00:29:44](#)

هو اللطيف الخبير. لكن اه المعذرة الوقت اه انتهى. لعل ان شاء الله اجعلها مبتدأ درسنا القادم. اسأل الله سبحانه وتعالى ان يرزقنا عز وجل ان يرزقنا جميعا نعيما لا ينفد وقرة عين لا تنقطع. اللهم زيننا بزينة الايمان واجعلنا هداة مهتدين. وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد - [00:30:04](#)

محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:30:24](#)